مجلة المعيار ISSN: 2588-2384
مجلد: 22 عدد: 44 السنة: 2018

أخلاقيات الإعلام الجديد: بين الحرية والالتزام في البيئة الإليكترونية

بثينة مهيرة
طالبة دكتوراه جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
boutheinabitita@gmail.com

تاريخ الوصول: 2017/11/14 / القبول:29/04/ 2018 / النشر على الخط: 15/06/ 2018
Received: 14/11/2017 / Accepted:29/04/2018 / Published online: 15/06/2018

الملخص:

تشهد الساحة الإعلامية الحالية تطورات هائلة مست أطراف العملية الاتصالية خاصة بعد اقترانها بالمميزات التي أتاحتها شبكة الأنترنت و ظهور الإعلام الإلكتروني ،الذي فرض على الصحفي المحترف واقعا مهنيا يختلف في بعض جوانبه عن الإعلام التقليدي ،ما استوجب عليه التطوير من مهاراته التقنية تناسبا و طبيعة الوسيلة الإعلامية وهذا بالنظر للتنافس الذي يشهده العمل الإعلامي المحترف مع ما يعرف بصحافة المواطن التي جعلت المستخدم مرسلا و مستقبلا للمعلومات .كل هذه التحديات المهنية و التقنية خلقت تحديا آخر و هو التحدي الأخلاقي الذي استوجب وضع مواثيق و ضوابط أخلاقية تنظم النشر عبر الأنترنت حيث تضبط التنظيمات المهنية و كيفية تعامل الصحفي المحترف مع الميديا الجديدة من جهة ،و تؤطر عمل الصحفي الهاوي من جهة أخرى خاصة في ظل التجاذب القائم بين الإعلام التقليدي و الجديد .

الكلمات المفتاحية: *الإعلام الجديد، الميديا الاجتماعية ،صحافة المواطن ، المبادئ الأخلاقية .*

New Media Ethics: Between Freedom and Commitment in the Electronic Environment

Abstract:

The current media scene witness tremendous developments touched the parties of communicative process, especially after the combination with features offered by the Internet and electronic media appearance, which was imposed on professional journalist a new reality professionally differs in some parts of traditional media, which necessitated to develop technical skills commensurate of the journalist to suit the nature of the media, this is in view of competition witnessed by the professional media with what is known as citizen journalism that has made the user sending and receiving information. All of these professional and technology challenges has created another challenge, it is the ethical challenge that requires a set of convention and ethical controls regulate online publishing, where adjusted professional organizations and how a professional journalist treated with the new media the one hand, and its framing the hobbyist journalist work on the other hand especially in light of the tension between the traditional and the new media destination.

Key words: New Media, social media, citizen journalism, ethical principles.

مقدمة

أفرزت الثورة التكنولوجية الحديثة مجموعة من التحولات العميقة التي مست المشهد الإعلامي الحالي ،خاصة في ظل اقترانه بالأنترنت و ظهور من يعرف بالصحافة الإلكترونية من جهة و من جهة أخرى ظهور المستحدث الإعلامي الجديد الذي غير من أدوار طرفي العملية الاتصالية المرسل و المستقبل و الذي يعرف بصحافة المواطن أو إعلام المستخدم و الذي أصبح يقوم بالأدوار التي يقوم بها الصحفي المحترف المنتمي لمؤسسة إعلامية ما .

و هو ما جعل هذا الأخير مطالبا بتطوير مهاراته التقنية ليستطيع مواكبة التطورات السريعة و الهائلة التي يشهدها العالم الآن، خاصة في ظل اختلاف طبيعة العمل الإعلامي التقليدي عن العمل الإعلامي الإلكتروني وهو ما يستوجب من الصحفي العامل به التمكن من التقنيات الحديثة التي تساهم في تسريع جمعه للمادة الإعلامية و ترتيبها و تحريرها و عرضها لمستخدمي الوسيلة الإعلامية في أسرع وقت ممكن . و نظرا لطبيعة العمل الصحفي في الفضاء الإلكتروني و التحديات التي يواجهها الصحفي المحترف على المستوى المهني و التقني و ظهور الصحفي المواطن او الصحفي الهاوي ،وهو ما خلق تحديا آخر مس الجوانب الأخلاقية التي تحكم و تنظم النشر عبر الأنترنت .

إن التطورات المتسارعة في مجال نشر و تلقي المعلومات في البيئة الإلكترونية استوجب وضع مجموعة من المبادئ و القيم الأخلاقية التي تضبط الممارسة الإعلامية عبر الفضاء الإلكتروني ،خاصة في ظل التجاذب بين مبادئ الإعلام التقليدية و التي ترتكز على إرساء القيم الاخبارية ومسؤولية الصحفي اتجاه المجتمع ، و بين مبادئ الإعلام الجديد القائمة على سرعة نشر الأخبار و ضرورة تعامل الصحفي المحترف مع الميديا الاجتماعية و تطوير مهاراته المهنية و التقنية ، و بين حرية الصحفي المواطن بنشر ما يريد من أخبار و التعليق عليها ،كل هذا خلق الحاجة إلى وجود ضوابط و مواثيق أخلاقية لتنظيم المهنة الصحفية في البيئة الإلكترونية من جهة وإرساء مجموعة من المبادئ الأخلاقية التي تُأطر الممارسات الإعلامية الجديدة المتعلقة بنشاط الأفراد على الأنترنت. **لذا سنحاول من خلال هذا البحث التطرق إلى المحاور الرئيسية التالية**:

- مفهوم الإعلام الجديد.
- أخلاقيات العمل الصحفي في زمن الميديا الجديدة .
- صحافة المواطن و تحدياتها التنظيمية و الأخلاقية .

أولا: مفهوم الإعلام الجديد:

يستأثر الإعلام الجديد بالكثير من الاهتمام من قبل المشتغلين بالإعلام بصفة عامة و أساتذة الإعلام بشكل خاص كمدخل لتساؤلات عديدة هي: هل نعيش حاليا مرحلة الإعلام الجديد؟ أو غيرنا مر بهذه المرحلة مرات عديدة تطبيقا لانتقالات مارشال ماكلوهان في فكرة

"الحتمية التكنولوجية " ، لأن الإعلام الجديد هو انعكاس لحالة الانقلاب في نظم الاتصال كلها بعد التقاء الكمبيوتر و تكنولوجيا الاتصال[1]؟

إذ يعرفه لستر Lester بكونه مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو[2]. في حين يعرفه الصادق الحمامي بأنه عبارة عن منظومة تواصلية جديدة مختلفة في طرق اشتغالها عن منظومة التواصل المؤسساتي أو منظومة التواصل الجمعي (إعلام النحن، إعلام الجماهير) ،إذ تقوم هذه المنظومة على نظام محدد من العلاقات بين الفاعلين داخلها[3]. من جهته يقدم عباس مصطفي صادق في كتابه الإعلام الجديد المفاهيم و الوسائل و التطبيقات ،مجموعة من التعريفات الإجرائية لمفهوم الإعلام الجديد مع نقاشها لتوضيح مفهومه و غاياته، و من أبرز الأسماء المتعددة التي تطلق على الإعلام الجديد و التي ارتبط بعضها بتطبيقات الكمبيوتر و الأخرى بمميزات شبكة الأنترنت ما يلي[4]:

- **الإعلام الرقمي** (**Digital Media**): جاء هذا الوصف من بعض تطبيقاته التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية، مثل التلفزيون الرقمي و الراديو الرقمي و غيرهما، أو للإشارة إلى أي نظام آو وسيلة إعلامية تندمج مع الكمبيوتر.
- **الإعلام التفاعلي**(**Interactive Media**) :جاءت هذه التسمية لتوافر حالة العطاء و لاستجابة بين المستخدمين لشبكة الأنترنت و التلفزيون و الراديو التفاعليين و صحافة الأنترنت و غيرها من النظم الإعلامية التفاعلية الجديدة.
- **الإعلام البنكي الحي**(**Online Media**) :على خطوط الاتصال جاءت هذه التسمية من خلال التركيز على تطبيقاته في الانترنيت و غيرها من الشبكات.
- **الوسائط السيبرونية** (**Media Cyber**) :جاءت تسمية الإعلام الجديد بذا الوصف من تعبير الفضاء السيبروني Space) (Cyberالذي اطلقه كاتب روايات الخيال العلمي ويليام غبسون في روايته التي اصدرها عام 1984 باسمNeuromancer ،و التعبير مأخوذ من علم "السيبرنطيقا Cybernetics " المعروف عربيا بعلم "التحكم الآلي" و يعني تعبير" السايبر ميديا" العالم المصنوع من المعلومات الصرفة تأخذ ليس فيزيائيا شكل المادة ،و يصف التعبير وسائل التحكم الإلكتروني التي حلت محل الأداء البشري، ولكنه يستخدم هنا لوصف فضاء المعلومات في شبكة الانترنيت.

---

1) [1] محمود الفطافطة، **علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي و التعبير في فلسطين-الفايسبوك نموذجا**-،المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية(مدى)،فلسطين،2011،ص17.

2) [2] إيمان عليوان، "**الأخلاقيات المهنية في الإعلام الجديد**"، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر الإعلام الجديد الاستراتيجيات و التحديات، المعهد العالي للدكتوراه في الجامعة اللبنانية ،بيروت، 2و3 ديسمبر، متاح عبر الموقع: http://www.almodon.com/opinion/2015/12/8تاريخ الزيارة :2017/01/10.

3) [3] الصادق الحمامي، "**الإعلام البديل مقاربة تواصلية** "، مجلة الاذاعات العربية ، العدد 04 ، تونس ، 2006،ص04.

4) [4] عباس مصطفى صادق، **الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، ط 1 ،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان(الأردن)،2008، ص30.

- **إعلام المعلومات**(**Info Media**): للدلالة على التزاوج داخله بين الكمبيوتر و الاتصال، و على ظهور نظام إعلامي جديد يستفيد من تطور تكنولوجيا المعلوماتية و يندمج فيها.
- **إعلام الوسائط التشعبية**(**Hypermedia**):وصف ذا الاسم لطبيعته المتشابكة و إمكانية خلقه لشبكة من المعلومات المتصلة مع بعضها بوصلات بتشعبية أو وصلات قاطرة. نحن هنا معنيون بميزات خاصة بشبكة الأنترنت التي أعطت التشعبية و الوصلات Linksلما ينشر أو يبث داخلها .
- **إعلام الوسائط المتعددة**(**MultiMedia**):لحالة الاندماج التي تحدث داخل الإعلام الجديد، أي بين النص والصورة و الفيديو.

أما "قاموس التكنولوجيا الرفيعة "فيعرفه بأنه اندماج الكمبيوتر و شبكات الكمبيوتر و الوسائط المتعددة، في حين عرفه قاموس الكمبيوتر Dicitionary Computingعبر مدخلين، هما[1]:

1 –جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي و تطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة و التلفزيون الرقمي و الأنترنت، و هو يدل كذلك على استخدام الحواسب الشخصية و النقالة فضلا عن التطبيقات اللاسلكية للاتصالات و الأجهزة المحمولة في هذا السياق.

2 –الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنيت و التبادل المنافع و المعلومات، و هي بيئة تسمح للإفراد و المجموعات بإسماع أصواتهم و وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع.

وفق جملة هذه التعريفات المختصرة للإعلام الجديد يمكن أن نخلص بأن الإعلام الجديد في هذا المقال معناه الإعلام الرقمي أو الإلكتروني والذي يشمل الصحافة الإلكترونية وكل المواقع الإعلامية على شبكة الأنترنت، و من جهة أخرى فهو يعني الإعلام التفاعلي والذي يشمل صحافة المواطن و الميديا الاجتماعية التي تعتبر أحد اهم انواع صحافة المواطن .

ثانيا: أخلاقيات الصحفي في زمن الميديا الجديدة :

فرضت البيئة الإلكترونية على الصحفي المحترف مجموعة من المبادئ والضوابط الأخلاقية التي تسعى إلى ضبط العمل الإعلامي في هذه البيئة –من جهة–و إلى تنظيم استخدام الصحفيين المحترفين للميديا الاجتماعية التي أفرزتها الأنترنت –من جهة أخرى–.

1. أخلاقيات العمل الإعلامي في البيئة الإلكترونية :

إن الأخلاقيات المهنية هي عبارة عن مجموعة القيم والمعايير التي يعتمدها أفراد مهنة ما للتمييز بين ما هو مقبول أو غير مقبول في السلوك المهني، ولتحقيق ذلك يتم وضع ميثاق يبين هذه القيم والمعايير والمبادئ وقواعد السلوك والممارسة لتوفر إحساساً بالذاتية المهنية، و تسهم في تشكيل صورة واضحة عن ممارسي المهنة، وتحدد ما يتوقعه منهم المجتمع[2]. بدأ هاجس الأخلاقيات الإعلامية في البيئة الرقمية باكرا

[1] عباس مصطفى صادق، المرجع السابق، ص31.

5) [2] سهى اسماعيل ،"**أخلاق الصحافة في عصر الأنترنت**"، مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب و التطوير"،28 أفريل2016، مقال متاح عبر موقع : http://training.aljazeera.net/ar تاريخ الزيارة: 2017/01/13.

عند المهنيين في الولايات المتحدة الأميركية، ففي ربيع العام 1997 أي بعد انتشار الأنترنت بقليل، بفضل الويب الذي سمح لأناس عاديين باستخدام الشبكة الدولية، تداعى اتحاد الصحافيين الأميركيين ومركز بوينتر Poynter المتخصص في قضايا الإعلام، إلى لقاء مع مجموعة من المهنيين "البائسين" او "المتوجسين" من القادم الجديد إلى الساحة الإعلامية، وذلك للتشاور حول إمكانية تطبيق أخلاقيات الصحافة التقليدية وقيمها على الإعلام الجديد[1]. و إذا ما نظرنا إلى البيئة الإعلامية الجديدة التي أتاحتها شبكة الأنترنت و خصوصياتها ، نجد بأنها تواجه مجموعة من التحديات المهنية و الأخلاقية ما أدى إلى ظهور العديد من الآراء المتباينة حول ضرورة تواجد منظومة أخلاقية للعمل الإعلامي ضمن هذه البيئة الجديدة ، و يمكن إبراز هذه الآراء في إطار تصور لفريقين :

- ***الفريق الأول:*** يرى أن البيئة الإعلامية الإليكترونية بحاجة لصياغة منظومة جديدة من الحقوق والواجبات الأخلاقية لمساعدة الإعلاميين أثناء أدائهم لمهنتهم، على أن تتناسب هذه المنظومة مع التحديات التي فرضتها ثورة الاتصال والمعلومات، فالمشكلة من وجهة نظرهم لا تكمن في صلاحية المعايير والأخلاقيات المهنية للتطبيق على وسائل الاتصال الجديدة، بقدر ما تكمن في أن ثورة الاتصال قد جعلت معظم المعايير والأخلاقيات الإعلامية التي تطورت خلال القرن العشرين غير صالحة، إذ تشكل تلك الثورة مناخاً إعلامياً و اتصاليا جديداً يحتاج إلى معايير وأخلاقيات جديدة[2]. إلا أن تصور هذا الفريق و المتمثل في صياغة مبادئ و مواثيق أخلاقية للعمل الإعلامي على الأنترنت، يواجه مجموعة من الصعوبات المتمثلة في طبيعة البيئة الإلكترونية في حد ذاتها و التي تتميز بالتطور و التغيير المستمر إضافة إلى غياب الجهات المعنية بمراقبة مدى الالتزام أو عدم الالتزام بهذه الضوابط الأخلاقية و المهنية وهو ما أكد عليه تصور الفريق الثاني .

- ***الفريق الثاني*** : يرى عدم وجود حاجة لسن مواثيق شرف أو وضع ضوابط أخلاقية خاصة بالعمل الإعلامي في البيئة الإعلامية الإليكترونية، بل ويعارض فكرة تطبيق القيم التقليدية على البيئة الإليكترونية، باعتبار أن ثراء البيئة يضاهي قيمة المعايير التي يتم تطبيقها في البيئة التقليدية. ويطرحون في ضوء هذه الرؤية عدة مبررات أهمها صعوبة وضع ضوابط محددة وشبه ثابتة لضبط العمل الإعلامي في بيئة متقلبة ومتجددة ومتغيرة بسرعة كبيرة، تجعل وضع أي معيار أو ضابط أخلاقي عملاً صعباً، بفعل أن ما هو قابل للتطبيق في هذه اللحظة، قد لا يكون مقبولا بعد فترة قصيرة من الوقت، نظراً للتطورات المتسارعة في البيئة الإعلامية الإليكترونية[3]. و بالرغم من أن الفريق الثاني يخاف الفريق الأول في الرأي إلا أنه يواجه انتقادات عدة أهمها أن التطور المتسارع للبيئة الإلكترونية الجديدة زاد من الحاجة إلى القوى العاملة فيها و هو ما يتطلب ضرورة وضع أُطر وضوابط أخلاقية و مهنية لتجنب الأضرار التي قد يؤدي إليه انعدامها .

2. استخدام الصحفي للميديا الاجتماعية:

6) [1] وليد بن سالم، "**الأخلاقيات والمواثيق في عصر الإعلام الرقمي**" ،مجلة القافلة ،العدد57،جويلية–أوت2017، متاح عبر الموقع: http://qafilah.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8 تاريخ الزيارة: 2017/01/10.

7) [2] إيمان عليوان ،المرجع السابق.

8) [3] السيد بخيت ،الأنترنت كوسيلة اتصال جديدة الجوانب الإعلامية و الصحفية و التعليمية و القانونية و الأخلاقية،ط1،دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة،2010،ص ص 467،496.

لا شك بأن الصحفي أصبح يستعين كثيرا بالمنصات الاجتماعية بعدما أصبحت مصدرا مهما للمعلومات بفضل الصفحات الخاصة والحسابات الخاصة التي يطل منها السياسيون والاقتصاديون والفنانون والرياضيون وغيرهم في تواصل مع جمهورهم من المتابعين ومن خلال صفحات كبريات وكالات الأنباء والمؤسسات الإعلامية الدولية والمنظمات الدولية ومراكز الأبحاث...، ولكنه أيضا يلجأ اليها ليكتب آراءه وأفكاره وربما أشعاره وأراءه السياسية ويتبادل أطراف الحديث مع الأصدقاء الذين قد يكونون أيضا زملاء المهنة[1]. إن استخدام الصحفيين للشبكات الاجتماعية يتميز بالتنوع حسب طبيعة هذا الاستخدام، فنجد أن الصحفي قد يعبر عن آرائه واتجاهاته ضمن هذه المنصات الاجتماعية كفرد من أفراد المجتمع بشكل فردي مستقل عن تنظيمه المهني.

و من جهة أخرى فهو يستخدمها لأغراض مهنية كالبحث عن البيانات والمعلومات المخصوصة والأفكار لقصص إخبارية، والاتصال بالمصادر والاطلاع على اتجاهات الناس ورصد الاهتمامات العامة والتفاعل مع المستخدمين والإجابة عن رسائلهم، وإثارة النقاشات العامة حول مواضيع مخصوصة ،فالميديا الاجتماعية تتيح للصحفي التعرّف على آراء الناس المتنوّعة التي تعبر عن نفسها بكلّ حريّة في الميديا الاجتماعية والحصول على معلومات غير خاضعة للرقابة وبطريقة مباشرة، كما أنها تضمن له السرعة والفورية في النفاذ إلى المصادر وفي الحصول على المعلومات والبيانات والتواصل مع الناس[2]. ففي دراسة أجراها البنك الهولندي ING حول" تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العاملين بقطاع الصحافة" والتي شملت 186متخصص في العلاقات العامة و 165من الصحفيين، جاءت بمجموعة من النتائج أهمها[3]:

✓50٪ من الصحفيين التي شملتها الدراسة، يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر رئيسي للمعلومات، على الرغم من انخفاض مستوى موثوقية المعلومات التي تتيحها، بينما 50٪ منهم أكدوا بأنهم سيتصرفون بشكل مختلف مع هذه الوسائل مقارنة مع وسائل الإعلام التقليدية.

✓على الرغم من أن نصف الصحفيين الذين شملهم الاستطلاع يعتمدون على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر رئيسي للمعلومات، فـ 32٪ منهم يقولون أن المعلومات التي تقدمها لا يمكن الاعتماد عليها.

✓اعترف 80٪ من الصحفيين و المتخصصين في العلاقات العامة التي شملتهم الدراسة نشرهم المعلومات من دون أن يتم فحصها حتى ولو كان بشكل سريع ،في حين وجد 20٪ منهم أن عليهم الاتصال على الأقل للتأكد من وقائع معينة قبل نشر هذه المعلومات.

✓يرى المبحوثين بأن لوسائل الاعلام الاجتماعية أهمية كبيرة في أنشطتهم اليومية بحيث لا يمكن أن يعملوا دونها بنسبة 68٪ مقابل 32٪.

لقد تبيّن من خلال التجارب العالمية المتقدمة أن استخدام الصحافيين للميديا الاجتماعية وتطبيقاتها المتعددة يخضع بشكل عام إلى المواثيق الأخلاقية وآليات المساءلة المتصلة بها فالصحفي ليس حرا في المطلق في الفضاء الافتراضي، يتصرف كما يشاء دونما قيد كما يعتقد

9) [1] السيد بخيت، المرجع السابق، ص499.

10) [2] إيمان عليوان، مرجع سابق.

11) [3] Roch Courcy ," L'impact des médias sociaux sur le journalisme", 03 juillet 2014, article publié sur le site : **http://isarta.com/infos/?p=5504**, date de la visite : 13/03/2017.

الكثيرون وذلك لسببين أساسيين أثنين: أولهما انتماء الصحافي إلى مؤسسة حريصة على صورتها ومكانتها في المجتمع ولدى الجمهور ثانيهما المسؤولية الاجتماعية للصحافي باعتباره فاعلا اجتماعيا يقوم بأدوار أساسية في المجتمع تقتضي منه أن يتصرف بطريقة مسؤولة[1]. وهو ما يدفع بعض المؤسسات الإعلامية إلى وضع مجموعة من المبادئ و القواعد ضمن مواثيق مهنية بغية تنظيم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الصحفيين المنتمين إليها، ومن أبرز النماذج العالمية لهذه المواثيق الأخلاقية ما يلي:

- ***الجمعية الوطنية الأمريكية لناشري الأخبار (The American Society of News Editors)***: أصدرت هذه الجمعية دليلا تضمن عشر قواعد كبرى وضعتها الصحف الأميركية لتنظيم استخدام الصحفيين للشبكات الاجتماعية و تتمثل هذه القواعد في[2]:

- **القاعدة الأولى**: المبادئ الاخلاقية التقليدية يجب أن تطبق في الفضاء الإلكتروني ، بمعنى أنه لا يمكن للصحفي أن ينشر ما لا يرتضي نشره في الصحيفة، بالإضافة إلى أنه لا يوجد مبرر أن لا تطبق القواعد التقليدية الأخلاقية على المجال الإلكتروني.

- **القاعدة الثانية**: يجب على الصحفي أن يتحمل مسؤولية كل ما يكتبه ، حيث يجب على الصحفي أن يتحمل كل ما ينشره على الأنترنت لأنه يصبح عاماً، حتى وإن كانت صفحة الصحفي خاصة وشخصية وغير مرتبطة بالمؤسسة الإعلامية.

- **القاعدة الثالثة**: التفاعل مع القرّاء لكن بطريقة مهنية، حيث يمكن للصحفي أن يطلع عن الأحداث وجمع المعلومات ولكن للانخراط في العالم الافتراضي حدود.

- **القاعدة الرابعة**: لا ينبغي نشر المعلومات الحصرية على "الفيسبوك" أو على "تويتر" بل على موقع الصحيفة.

- **القاعدة الخامسة**: انتبه إلى نظرة الآخرين إليك، إذ يجب على الصحفي تجنب صراع المصالح، والإشارة إلى أن الوصلات التي يوصي بها لا تلزمه، ومحاولة التحكم في خيارات الخصوصية بشكل لا يبدو فيه الصحفي نصيراً لمجموعة معينة أو يكشف تضارب المصالح.

---

12) [1] مجموعة من الكتاب، "**عصر الميديا الجديدة**"، منشورات اتحاد إذاعات الدول العربية ،سلسلة بحوث و دراسات إذاعية، 2016،ص10.

13) [2] James Hohmann and the 2010-11 Ethics and Values Committee, "**10 Best Practices for Social Media: Helpful guidelines for news organizations** ،"American Society of News Editors (ASNE),may 2011, p 07,p16.

14)

15)

- **القاعدة السادسة:** تأكد من أصالة وصحة ما تقرأه على الشبكة، حيث يتمثل دور المؤسسات الإعلامية والصحفيين هو التأكد من المعلومات المنشورة ومن مصداقيتها، ويجب على كل صحفي أن يكون حارس بوابة جيد.

- **القاعدة السابعة:** قدم نفسك دائماً على أنك صحفي ، فلا يمكن للصحفي أن يخفي هويته سواء كان ذلك في الفعاليات الصحفية التقليدية وعند ممارسة مهنته في الميدان أو على شبكة الأنترنت.

- **القاعدة الثامنة:** الوسائط الاجتماعية هي أدوات وليست لعبة. فالصحفيون يمثلون مؤسساتهم ولا يمكن لهم أن يتصرفوا بطريقة غير مقبولة على الشبكة، ومن أحد ركائز أخلاقيات الشبكة الاجتماعية الضرورية هي الاعتماد على المصادر الأساسية.

- **القاعدة التاسعة:** كن شفافاً واعترف بأخطائك.

- **القاعدة العاشرة:** حافظ على سرية الحياة الداخلية للمؤسسة، أي عدم إفشاء الأسرار الخاصة بهيئة التحرير الإعلامية.

➢ **الميثاق الأخلاقي للصحفيين بمقاطعة كيبيك – كندا:**

قامت الفيدرالية المهنية لصحفيي –في هذا الاطار– بمقاطعة كيبيك في كندا بتطوير ميثاقها الأخلاقي بإدراج مبادئ خاصة بالميديا الاجتماعية تؤكد على الالتزام بالمعايير المهنية العامة التي تطبق على الوسائط الإعلامية الأخرى وعلى الطابع العام لما ينشره الصحافي على مواقع الشبكات الاجتماعية وينص الميثاق أن الصحافي لا ينشر في هذه المواقع الاجتماعية ما لا يمكن له أن ينشره على صحيفته كما يجب عليه أن يلتزم بحماية مصادره على الشبكة والتأكد من مصداقية الأخبار والامتناع عن السرقات الفكرية والاشارة في كل الأحوال إلى المصادر[1].

➢ **دليل وكالة الأخبار الفرنسية لاستخدام الصحفيين للشبكات الاجتماعية:**

أقر دليل وكالة الأخبار الفرنسية لاستخدام الصحفيين للشبكات الاجتماعية بتشجيع صحافيها على استخدام هذه المواقع للاستفادة منها على صعيد المعلومات والأبحاث، وعلى صعيد المساهمة في الإعلان عن الوكالة والدفاع عنها كما أنها سمحت لهم بنشر معلومات طريفة حول الفعاليات والأحداث كما يمكن لهم أن يستخدموا التويتر للحصول على معلومات جديدة[2].

➢ **دليل البي بي سي BBCأخبار :**

16) [1] Fédération professionnelle des journalistes du Québec, 22 novembre 2015, sur le site : https://www.fpjq.org/profil/reglements/, date de la visite : 13/03/2017.

17) [2] إيمان عليوان، مرجع سابق.

أما الدليل الذي وضعته البي بي سي فقد تضمن ثلاث حالات من الاستخدام للمواقع الاجتماعية حدد لكل منها شروطا و نصائح مخصوصة و تتمثل هذه الحالات في [1]:

–**الحالة الأولى:** إذا استخدم الصحفي مواقع الشبكات الاجتماعية في إطار شخصي للتفاعل مع أصدقائه فإن الدليل يطلب منه أن لا يشير إلى انتمائه إلى قسم البي بي سي أخبار .

–**الحالة الثانية:** يندرج استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في إطار النشاط الرسمي لقسم الأخبار كخدمة الأخبار العاجلة على سبيل المثال.

–**الحالة الثالثة:**يمكن لمقدمي البرامج و الصحفيين و المخبرين و الناشرين أن يستخدموا مواقع الشبكات الاجتماعية في إطار مؤسسي ، و قد رصد قسم الأخبار هذه الحسابات في قائمة رسمية .

➢ ***دليل أخلاقيات وسائل الإعلام على الشبكة العنكبوتية(الأنترنت) لكلية ما نشيب للإعلام–جامعة ولاية لويزيانا:***

و تضمن هذا الدليل مجموعة من الأخلاقيات و المبادئ الواجب اتباعها عند استخدام الصحفي لوسائل التواصل الاجتماعي و المتمثلة في[2]:

- نقل الأخبار من خلال مواقع التواصل الاجتماعي يجب أن يكون الخيار الأخير.
- في كثير من الأحيان ما تجدونه من أخبار على موقع فيسبوك ممكن الاعتماد عليه خلال الإعداد للتقارير الإخبارية .لكن حذار مما تنشرونه، تنبّهوا في حال استعملتم مواد صحافية نقلا عن موقع فيسبوك
- موقع تويتر جيد كوسيلة للتواصل، لكن كيف يمكن التأكد من دقة أخباره؟ أعلموا قرائكم أن المعلومات قد تكون غير موثوقة.
- تحققوا قدر المستطاع من أن الشخص الذي يغرّد على تويتر أو ينشر على الفيسبوك هو نفسه.

---

18) [1] BBC NEWS GROUP, "**Social Media Guidance For Staff**",March2015 ,Sur Le Sites :

19) http://news.bbc.co.uk/2/shared/bsp/hi/pdfs/26_03_15_bbc_news_group_social_media_guidance.pdf , date de la visite : 13/03/2017.

20) 2 الصادق الحمامي،" **الصحفيون وأخلاقياتهم في زمن الميديا الاجتماعية**" ، مجلة الإعلام والعصر الاماراتية، ايلول 2013،ص04،متاح عبر الموقع:
http://www.arabmediastudies.com/file/ethics%20and%20social%20media.pdf تاريخ الزيارة: 2017/01/12.

21)

- من السهل جدا التعبير عن الرأي على تويتر، لكن حذاري في حال كنتم تستخدمون حساب ربّ العمل أو حساب يرجع لمؤسستكم .

ثالثا: صحافة المواطن و تحدياتها التنظيمية و الأخلاقية :

إن حداثة مصطلح "**صحافة المواطن**" جعل آراء الباحثين تختلف حول ضبط مفاهيمي واضح و محدد له. حيث تشخص صحافة المواطن عند البعض على أنها إعلام المواطن و عند مجموعة أخرى الإعلام التشاركي أو التفاعلي أو أيضا التعاضدي وعند الآخرين الإعلام البديل أو الصحافة المدنية[1]. و هذا ما أكده المقرر الخاص المعني بتعزيز وحماية الرأي و التعبير رقم A/65/284 و الذي أشار إلى عدم وجود تعريف موحد لصحافة المواطن بحد ذاتها لكنها تعني عادة التقارير الإخبارية المستقلة التي يقدمها في كثير من الأحيان هواة من مسرح الحدث ، و التي تنشر عالميا من خلال وسائل الإعلام الحديثة المتمثلة في شبكة الأنترنت عن طريق مواقع تبادل الصور أو أشرطة الفيديو و المدونات الصغيرة و المنتديات والشبكات الاجتماعية ...و بالتالي لا يعد "المواطن الصحفي" محترفا مدربا[2].

ويعرفها ميشيل نجيب **صحافة المواطن** بكونها الصحافة التي يقوم فيها المواطن بدور الصحفي الذي ينقل الأخبار من مواقع الأحداث الحية مستخدما كافة الوسائل التكنولوجية المتاحة لعرض الخبر بصورة واقعية[3].أي أن جمهور الوسائل الإعلامية التقليدية الذي كان متلقي سلبي لرسائلها أصبح عضوا نشطا و فعالا يقوم بنقل و نشر الأخبار بنفسه. كما يمكن إجمال مفهوم **صحافة المواطن** فيما جاء به " جمال الزرن" في دراسة له بعنوان "صحافة المواطن المتلقي عندما يصبح مرسلا " باعتمادها على[4]:

- شبكة الأنترنت كفضاء للنشر و التعبير عن الرأي .
- تأكيد حضور المواطن في قضايا الشأن العام و دعم الممارسة الديمقراطية.
- اعتبار مخرجات صحافة المواطن امتدادا لمرجعيات الإعلام البديل و الصحافة البديلة .

---

22) [1] جيري سيبوس، ترجمة (ربى الحلو) ، **دليل أخلاقيات وسائل الإعلام على الشبكة العنكبوتية (الأنترنت)**،كلية ما نشيب للإعلام في جامعة ولاية لويزيانا الولايات المتحدة الامريكية ، ص 11.

23) [2] جمال الزرن ،" **صحافة المواطن المتلقي عندما يصبح مرسلا** "،المجلة التونسية لعلوم الاتصال، العدد 51-52، تونس ، 2009. متاح عبر الموقع: http://fac.ksu.edu.sa/sites/default/files/ تاريخ الزيارة:2017/01/12.

24) [3] الأمم المتحدة، الجمعية العامة، **تعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير**، الدورة 65، A/65/284، 11أوت 2010، متاح على الموقع : http://www.un.org/Docs/journal/asp/ws.asp?m=A/65/284 تاريخ الزيارة:2017/01/10.

25) [4] ميشيل نجيب، "إلى أين تتجه صحافة المواطنين؟"، الحوار المتمدن، العدد 2432، أوت 2008، متوفر عبر الموقع :http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=149918 تاريخ الزيارة: 2017/01/12.

من خلال ما سبق يمكن تعريف صحافة المواطن بكونها عبارة عن ممارسة للمهنة الصحفية من قبل أي مواطن دون حاجته لأن يحمل شهادة في الصحافة و الإعلام و دون انتمائه لمؤسسة إعلامية يخضع لقوانينها و ضوابطها حيث يستخدم في نقله للأحداث و الأخبار وسائل تقنية أهمها الهاتف المحمول و ينشرها عبر الشبكة العنكبوتية إما في مواقع التواصل الاجتماعي أو المدونات أو المنتديات و غيرها ، وهذا ما يمكنه من التعليق على مواقف و أحداث معينة بحرية و دون حواجز و قيود و التي كانت تحد من الحرية في وسائل الإعلام التقليدية .

1. البدايات الأولى لصحافة المواطن في الساحة الإعلامية:

يرجع أغلب الباحثين و الممارسين للصحافة البدايات الأولى لصحافة المواطن في القرن 18 بكل من أوروبا وأمريكا. حيث يؤرخ كل من "شاين بورمان" و "كريس ويلس" في كتابهما "we media" لصحافة المواطن بهجمات الحادي عشر من سبتمبر، ويتفق ذلك مع ما ذكره "جيلمور Gillmor" أن الحقبة الجديدة للصحافة ظهرت بوضوح بعد أحداث 11 سبتمبر الإرهابية ، و يربط "جيلمور" ظهور صحافة المواطن بنشأة الولايات المتحدة في حد ذاتها خلال القرن الثامن عشر ، معتبرا أن "الصحافة الشخصية" " personal journalism" مثلا ليس ابتكارا جديدا مادام عامة الناس مارسوا نوعا من النقد اللاذع للشأن العام حتى قبل نشأة الولايات المتحدة ،مستشهدا "بينجامين فرانكلين Ben Franklin " صاحب صحيفة "بينسلفانيا جازيت Pennsyllvania Gazette " فقد كانت جريدة مواطنة و مثيرة للجدل[1].

و يشير "جيلمور" – في نفس السياق– إلى كتاب المطويات Pamphlet الذين كانوا يخاطرون بنشر كتاباتهم مثل "طوماس باين" الذي ألهم العديد من الناس بكتاباته حول الثورة و الحرية خلال أواخر القرن الثامن عشر ، قبل تعديل أول دستور يضمن حرية التعبير و الصحافة في الولايات المتحدة[2]. في حين يرى آخرين أن أول ظهور لصحافة المواطن كان في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال جريدة "بابليك أوركنسز public orkrnsez " و ذلك في 26 سبتمبر 1690، و التي كانت تطبع على ثلاث صفحات متوسطة الحجم فيما تترك الصفحة الرابعة فارغة قصد تمكين القراء من إضافة أخبارهم الخاصة عليها قبل تمريرها إلى قارئ آخر لكنها توقفت عن الصدور بعد عددها الأول[3].

يقدم الباحث "Stuart Allan" –من جهة أخرى– قراءة مختلفة تماما عن القراءات السابقة ،فهو يربط ظهور صحافة المواطن بالكارثة الطبيعية "تسونامي" التي كانت قد ضربت جنوب آسيا في ديسمبر 2004 ، معتقدا أن هذه كانت هي اللحظة الحاسمة التي جعلت صحافة المواطن تصبح إحدى أهم المميزات التي بدأت تطبع المشهد الصحفي و ذلك من خلال التقارير الإخبارية والفيديوهات المصورة

26) [1] جمال الزرن، المرجع نفسه.

27) [2] نها السيد عبد المعطي، **صحافة المواطن نحو نمط اتصالي جديد** ،ط1،دار الكتاب الجامعي ،العين (الإمارات)،2015،ص26.

28) [3] المرجع نفسه، ص26.

بكاميرا الهواة و الصور الملتقطة عن طريق الهواتف المحمولة ، فكل هذا كان ينشر على الأنترنت عن طريق المدونات و صفحات الأنترنت الشخصية من طرف أناس عاديين ، الشيء الذي قدم إسهاما متميزا إلى الصحافة المؤسساتية في تغطيتها لتلك الأحداث[1].

لقد ارتبط –ما يعرف بالربيع العربي– بظهور صحافة المواطن في العالم العربي، إذ أنها كانت السبب الأول في بدايته على غرار ما حدث في تونس، مصر، سوريا، ليبيا و اليمن .و هذا يرجع إلى ازدياد كثافة التدفق المعلوماتي وتعقد النظم الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية في العالم و في ظل توافر الوسائط الإعلامية الحديثة في الوطن العربي وازدياد الاهتمام بما لم تكن البلدان العربية بمنأى عن التغييرات و الممارسات الجديدة للأنترنت رغم النسبة الضئيلة من الأفراد المستعملين لتكنولوجيا الاتصال ،فتخلف البلدان سياسيا و انغلاقها إعلاميا جعلا تلك النسبة من الأفراد الذي أتاحت لهم هذه الوسائل يثورون من خلال إنتاج المضامين السياسية و نشرها لكسر الاحتكار الذي تمارسه حكوماتهم ومؤسساتهم الإعلامية[2]. فالمواطن العربي الذي يمتلك هاتفا نقالا و حسابا في أحد مواقع التواصل الاجتماعية من تويتر و الفايسبوك واليوتيوب استطاع أن ينقل صور فيديو حية للأحداث و المظاهرات فور وقوعها، ما جعله مصدرا للمعلومات و الأخبار للكثير من الفضائيات العربية و الأجنبية على غرار القناتين الإخباريتين العربيتين الجزيرة و العربية ، و هو ما أتاح للآخرين التعرف على ما يحدث حقيقة في هذه البلدان خاصة في ظل التعتيم الإعلامي الذي مارسته الوسائل الإعلامية التابعة لحكومات هذه الدول.

2. تحديات صحافة المواطن :

بالرغم من الإنجازات التي أتاحتها صحافة المواطن على المستوى الميداني، من ناحية صيد الأخبار وكشف العديد من الحقائق والوقائع ذات الصلة بقضايا الشأن العام ،فإن هذا الضرب الجديد من الممارسة الإعلامية لا يخلو من النقد والدعوة إلى تقديم خطاب أكثر واقعية عن ماهية العلاقة المحتملة بين وسائل الإعلام والمواطن والتي يمكن وصفها بأنها إحدى تجليات مثل ما ذكره فيليب بروتون في كتابه يوتوبيا الإتصال[3]. و هذا ما أشار إليه المقرر الخاص فباعتبار المواطنون الصحفيون ليسوا صحفيين محترفين مدربين وجهت لصحافة المواطن مجموعة من الانتقادات حول افتقارها إلى الموضوعية[4].و يمكن إيجاز مجموعة الانتقادات أو التحديات التي تواجهها صحافة المواطن في النقاط التالية :

أ. التحدي المفاهيمي المتعلق بالمعايير الأخلاقية و المهنية للصحافة :

إن جملة المعلومات الناشئة عن الصحافة تكون أقل دقة و صحة نظار لأنه لا يمكن التثبت من صحتها وفق الأسلوب التقليدي الذي يعتمده المحررون في الصحف و شبكات التلفزيون فهناك الكثير من الشكوك التي تحوم حول مصداقية معطياته وغياب الشمولية عن تغطياته

---

29) [1] صبرينة برارمة ، **صحافة المواطن و الصحافة التقليدية بين التنافس و التكامل**، مجلة العلوم الاجتماعية (النسخة الإلكترونية)،سطيف(الجزائر)،جانفي 2016، متوفر على الموقع : http://revues.univ-setif2.dz/index.php?id=1353، تاريخ الزيارة: 2017/01/12.

30) [2] نها السيد عبد المعطي، المرجع نفسه ،ص28.

31) [3]نها السيد عبد المعاطي، المرجع السابق، ص93.

32) [4] جمال الزرن، المرجع السابق.

و افتقاره للموضوعية [1]. و يرى العديد من الباحثين أن صحافة المواطن تواجه مجموعة من الإشكالات أهمها عدم خضوعها لأي قدر من التنظيم الذاتي لذا استطاعت بعض الرسائل المفبركة و المزورة أن تسيء إلى المحتوى الأكثر نضجا في صحافة المواطن مما يحول دون الاعتراف الأكاديمي به . هذا إلى جانب غياب الموضوعية و بعدها عن المهنية و تعبيرها عن الذات أكثر من الموضوع كما أنها لا تخضع لمعايير مهنية أو أخلاقية ، بل تتجاوز القانون و لا تعتد به فضلا عن كونها لا تتمتع بجهاز تحريري يميز بين الصحيح و الخطأ بما في ذلك الكتابة و اللغة بالإضافة إلى إشكالية التجسس و الرقابة و التضييق على المعلومات المتداولة سواء من الحكومات أوالشركات المزودة بالخدمات أو الهاكرز أو حتى بعض الفضوليين من الهواة[2].

لجأت –بذلك- بعض المؤسسات الصحفية و الإعلامية ، لتنظيم ورشات عمل تسعى لتدريب المواطن الصحفي الهاوي أسس المهنة الصحفية ليكتسب مهارة الصحفي المحترف ،إضافة إلى بعض مواقع صحافة المواطن التي لجأت إلى وضع مجموعة من المبادئ الأخلاقية التي يتوجب على مراسليهم الالتزام بها . و من الأمثلة عن هذه الالتزامات الأخلاقية ما وضعه القائمون على موقع "أو ماي نيوز" و المتمثلة فيما يلي[3]:

- يجب أن يعمل المواطن المراسل الصحفي بروح أن جميع المواطنين مراسلين. وأن يعرف عن نفسه بوضوح كمواطن مراسل صحفي خلال قيامه بتغطية الأحداث الإخبارية.
- لا ينشر المواطن المراسل الصحفي معلومات كاذبة ولا يكتب مقالات تستند إلى افتراضات أو تكهنات لا ترتكز إلى أي أساس.
- لا يستعمل المواطن المراسل لغة بذيئة أو مبتذلة أو مهينة.
- لا يُلحِق المواطن المراسل الصحفي الضرر بسمعة الآخرين من خلال كتابة مواضيع تنتهك الخصوصية الشخصية.
- يستعمل المواطن المراسل الصحفي أساليب مشروعة لجمع المعلومات ويبلّغ مصادره بوضوح أنه ينوي تغطية الحدث.
- لا يستعمل المواطن المراسل الصحفي مركزه لتحقيق مكاسب غير منصفة.
- لا يضخّم المواطن المراسل الصحفي أو يشوّه الحقائق لمصلحته أو لمصلحة أيّ منظّمة ينتمي إليها.
- يعتذر المواطن المراسل الصحفيّ بسرعة عن أيّ تغطية خاطئة أو غير ملائمة من أي ناحية أخرى .

---

33) [1] الأمم المتحدة، الجمعية العامة، **تعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير**، تقرير A/65/284 ، المرجع نفسه، ص23.

34) [2] حمداوي عمر ،رمضان الخامسة، "**صحافة المواطن و الإعلام التقليدي. علاقة تكامل أم تنافس؟**"،جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)،2012،ص 08، متوفر عبر الموقع: https://manifest.univ-ouargla.dz/index.php تاريخ الزيارة:2017/01/12.

35) [3] نها السيد عبد المعطي، مرجع سابق ،ص156.

ب. تحدي التجاذب الأيديولوجي بين صحافة المواطن و الصحافة التقليدية:

و نحن نتحدث عن التجاذب الأيديولوجي بين الإعلام التقليدي وصحافة المواطن علينا أن لا نتجاهل أن المدونات تعتمد في غالبها على المعلومة والخبر المؤسس القادم من وسائل الإعلام التقليدية والذي قامت بغربلته لتعيد المدونات صياغته لنشره والتعليق عليه لإبداء الرأي. إن وجود صيرورة جديدة في ممارسة مهنة الصحافة قائمة على قاعدة قلب النموذج التقليدي "غربل ثم أنشر"، أي ترتيب الأخبار والقيام بعملية الانتقاء والفصل بين الرأي والخبر والاعتماد على نموذج جديد اسمه " أنشر ثم غربل" وهو الشعار الذي تمارسه وترفعه المدونات وصحافة المواطن فإننا بذلك وإذا ما سعينا إلى دفع المواطن في اتجاه ممارسة ديمقراطية تشاركية متقدمة لا يمكننا إلا أن نقع وفي كلتا الحالتين في فخ الأيديلوجيا، وإذا كان للأيديلوجيا حضور فإن حضورها لا يتمظهر فقط فيما هو عليه حال الميديا بل في كل ما له صلة بمكونات المجتمع (اقتصاد، سياسة، ثقافة..)[1].

ج. التحدي القانوني:

أثارت صحافة المواطن جدلا قانونيا تنظيميا و إعلاميا كبيرا حول ما إذا كانت هذه الصحافة الجديدة منافسة مزعجة أو ملهمة و مكملة ،كما علا النقاش حول إمكانية استيعاب المواطنين الصحفيين حول سن تشريعات خاصة لضبط و تنظيم أنشطتهم وإنتاجهم و ذلك أمام تزايد أعداد المدونين للاعتراف بمطالبهم أو ضد ما يتعرضون له من اضطهاد و تهديدات سياسية و أمنية بسبب تعبيرهم عن آرائهم بكل حرية و تطوير مدوناتهم التي أصبح الكثير منها يحظى بشهرة عالمية ملفتة .بالإضافة إلى ذلك هناك تحديات كثيرة تواجهها صحافة المواطن منها رد فعل وسائل الإعلام التقليدي و القوى السياسية المناهضة للديمقراطية و حرية الفرد خاصة في الدول العربية التي تضع القوانين المقيدة لنشر الأخبار و التحقيقات الصحفية في الجرائم و قضايا الفساد المنتشرة ، و ذلك عكس الدول المتقدمة[2].

فهيمنة الدولة على شبكة الأنترنت قد تكون على صورة الاحتكار، أو على صورة تأطير قانوني يحكم قبضة التضييق على الانترنيت وعلى استخداماته، ما يضفي الشرعية على مراقبة الاتصالات عبر سلسلة من القواعد القانونية، قد يمتد مفعولها ليصل إلى ممارسة الضغط على المواطنين عبر رقابة محتوى مراسلاتهم وهناك نماذج من احتكار الدولة للبنية التحتية لشبكة الأنترنت[3]. فباعتبار أن المواطنون الصحفيون باعتبارهم غير منتمين لمؤسسات إعلامية و يعملون بشكل منفرد عند نقلهم لأحداث معينة خاصة في أوقات الاضطرابات التي تعيشها دولهم على غرار الدول العربية التي شهدت ما يسمى بالربيع العربي، هو ما يجعلهم أكثر عرضة للاعتداءات بالمقارنة مع الصحفيين المحترفين و بالرغم من ذلك فهم يحظون بحماية أقل من نظرائهم الصحفيين التابعين للمؤسسات الإعلامية .

و يرجع ذلك حسب المقرر الخاص بتعزيز و حماية الحق في الرأي و التعبير ذلك إلى عدم وجود دعم لهم من قبل المنظمات و الشبكات الإعلامية و لاسيما المواد التنظيمية بما في ذلك المحامين و الموارد المادية التي تساعد في حمايتهم من المتابعات القضائية و التعرض للمضايقات. إذ يشير المقرر الخاص المعني بتعزيز و حماية الرأي والتعبير رقم A/65/284 -في هذا السياق- إلى أن الدول تستخدم في

---

36) [1] نها السيد عبد المعطي، المرجع السابق، ص75.

37) [2] جمال الزرن: المرجع السابق.

38) [3] نها السيد عبد المعطي: المرجع السابق ،ص157.

كثير من الأحيان تشريعات محلية تقييدية للتحقيق مع المواطنين الصحفيين وتوقيفهم والحكم عليهم؛ وتشمل هذه القوانين قوانين الصحافة وأحكام قانون العقوبات وقوانين الطوارئ أو قوانين الأمن القومي وقوانين ومراسيم ناشئة خاصة بالأنترنت[1]. و التي سيتم التطرق إليها و شرحها بشكل مفصل فيما يلي:

- **قوانين العقوبات و قوانين الصحافة :**

غالبا ما تتضمن قوانين العقوبات وقوانين الصحافة على الصعيد الوطني أحكاماً مُبهمةً تُجرِّم انتقاد الحكومة أو كتابة تقارير عن مواضيع حساسة سياسياً أو اجتماعياً، ولا تُستخَدم لمعاقبة الصحفيين المحترفين فحسب، بل المواطنين الصحفيين أيضا[2]. ومن الأمثلة على ذلك ما نص عليه المشرع الجزائري في المجال العقابي بما يُشكِّل تقييداً للحريات العامة (خصوصا حرية الصحافة) حفاظا على النظام العام تجريم الأفعال المشكّلة إهانة لرئيس الجمهورية، وإهانة الرسول والأنبياء، والادعاء الكاذب، والتعدي ضد البرلمان، وإفشاء معلومات سرية، والجنايات والجنح ضد أمن الدولة وجرائم الاعتداءات على شرف الأشخاص وعلى حياتهم الخاصة وإفشاء الأسرار .. إضافة إلى إخضاع المشرّع الجزائري القضايا المتعلقة بحرية المؤسسات الإعلامية السمعية والبصرية ووكالة الأنباء والصحافة المكتوبة للمساءلة القانونية ضمن قانون الإعلام إلى جانب قانون العقوبات. علماً أن القانون العضوي تضمن إلغاءاً لعقوبة حبس الصحفيين التي كان منصوصاً عليها في القانون رقم 90-07المؤرخ في 3أفريل 1990المتعلق بالإعلام[3].

- **قوانين الطوارئ أو قوانين الأمن القومي:**

في كثير من الأحيان تلجأ الدول إلى تطبيق قوانين الطوارئ أو الأمن القومي لتبرير القيود المفروضة على قيام المواطنين الصحفيين بالتعبير عن وجهات نظر أو نشر معلومات عن طريق شبكة الأنترنت. وغالباً ما يكون ذلك التبرير على أساس حماية مصالح وطنية لا يجري تحديدها بوضوح أم الحفاظ على النظام العام. فعلى سبيل المثال في 27 فيفري 2004 قام المقرر الخاص بالاشتراك مع رئيس الفريق العامل المعني بمسألة الاحتجاز التعسفي و المقرر الخاص المعني بالتعذيب بتوجيه نداء عاجل إلى حكومة الجمهورية العربية السورية بخصوص إلقاء القبض على شخص فيما يتعلق بمقالات وزعها عن طريق البريد الإلكتروني أساسا من موقع أخبار الشرق على الأنترنت www.*thisissyria.net* و التي اعتبرتها ضارة بسمعة الأمة و أمنها و مليئة بالأفكار و الآراء المناهضة لنظام الحكم في سوريا[4].

- **القوانين الخاصة بالأنترنت :**

---

39) [1] علي كريمي، "**مواقع التواصل الاجتماعي و حدود حرية الرأي و التعبير**"، الدار البيضاء(المغرب)،ص07،متو فر عبر موقع: https://units.imamu.edu.sa/conferences/smumc/documents تاريخ الزيارة:2017/01/12،.

40) [2] تقرير A/65/284 ،المرجع السابق،ص25.

41) [3] تقرير A/65/284 ،المرجع السابق،ص25.

42) [4] صبرينة برارمة، المرجع السابق.

تعد قضية إدارة الأنترنت وتنظيمها واحدة من أهم القضايا التي تتداخل فيها السياسة بالاقتصاد بالمعلوماتية بالقانون كما تتداخل فيها المؤثرات الخارجية ، وتتشابك فيها التكنولوجيا المتنامية بالإيديولوجيات السياسية للمجتمعات ، و بحقوق الإنسان وحريته في التعبير ، و يزيد الأمر تعقيدا أن معدل تطور الأنترنت و المعلوماتية يتم بسرعة تفوق وثيرة نمو أي قطاع آخر مما يجعل مواكبتها صعبة على عدة مستويات و في مقدمتها المستوى القانوني . فمع تزايد استخدام الأنترنت و تكاثر مجالاتها نشأت نزاعات قانونية جديدة حارت فيها المحاكم و تباينت حولها رؤى المعنيين بالقانون و الاتصالات و من أبرز الأسئلة التي أثيرت : هل يوجد قانون خاص ينظم الأنترنت؟ و من الذي يدير شبكة الأنترنت؟ و لمصلحة من[1]؟.

ففي تقرير لمنظمة مراسلون بلا حدود لسنة 2011 جاء بأن حوالي 60 بلد يمارس الرقابة بدرجات مختلفة ومضايقات مستخدمي الأنترنت ، و لا يزال 119 شخصا يقبعون وراء القضبان لأنهم استعانوا بالأنترنت للتعبير عن آرائهم و أشار التقرير إلى أن الشبكات الاجتماعية أدت دورا حاسما في الثورتين التونسية و المصرية مما زاد في تلاعب الحكومات بالمعلومات المتداولة على الشبكة و إزالة المحتويات الإنتقادية و أوضح التقرير أن الأنظمة القمعية لا توفر جهدا لتسيطر على المحتويات بدءا بالرقابة ووصولا إلى قمع الناشطين على الويب و مرورا بتكثيف الدعاية[2]. و بالنظر إلى النصوص التشريعية في الجزائر نجد أنه لا يوجد تعريف "للصحفي المواطن" في المواد المتضمنة في القانون العضوي المتعلق بالإعلام 2012. حيث حصر المشرع الجزائري وسائل الإعلام الإلكترونية في الصحافة الإلكترونية وخدمة السمعي البصري عبر الأنترنت (واب-تلفزيون، واب-إذاعة).فقد جاء في المادة 67من ذات القانون :"يقصد بالصحافة الإلكترونية، في مفهوم هذا القانون العضوي، كل خدمة اتصال مكتوب عبر الأنترنت موجّهة للجمهور أو فئة منه، وينشر بصفة مهنية من قبل شخص طبيعي أو معنوي يخضع للقانون الجزائري، ويتحكم في محتواها الافتتاحي[3]".

كما جاء في المادة 70 منه :" يتمثل النشاط السمعي البصري عبر الأنترنت في إنتاج مضمون أصلي موجه للصالح العام ويجدد بصفة منتظمة، و يحتوى خصوصا على أخبار ذات صلة بالأحداث ، و تكون موضوع معالجة ذات طابع صحفي ...ولا تدخل ضمن هذا الصنف إلا خدمات السمعي البصري التي تمارس نشاطها حصريا عبر الأنترنت[4]." في حين تم تعريف الصحفي في المادة 76 منه على النحو التالي :" تثبت صفة الصحفي المحترف بموجب بطاقة وطنية للصحفي المحترف ،تصدرها لجنة تحدد تشكيلتها و تنظيمها و سيرها عن طريق التنظيم"[5]. نلاحظ من خلال تحليل مختلف النصوص السابقة ربط المشّرع الجزائري مفهوم الصحافة بالصحافة المهنية فقط حتى ولو أخذت شكل الصحافة الإلكترونية، مستبعداً فكرة إسباغ مصطلح "صحافة" أو "صحفي" على الهواة الذين يقومون بعملية إنتاج الأخبار والمحتويات وترويجها عبر شبكة الأنترنت. وقد تماشى موقف بعض الباحثين مع توجه المشرع الجزائري في إخراج "صحافة المواطن" من مفهوم الصحافة، حيث اعتبر Ruellan مصطلح "غير صحفي" الكلمة المفتاحية التي تفسّر هذه الظاهرة بشكل أفضل من مصطلح "صحفي". في حين فضل Mondoux استعمال مصطلح "مواطن- مراسل"[6].

---

43) [1] تقرير A/65/284،المرجع السابق،ص27.

44) [2] السيد بخيت، المرجع السابق، ص ص 273،274.

[3] محمود الفطافطة: المرجع السابق،ص132.

[4] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية العدد02، **قانون الاعلام 12-05** المؤرخ في 15 جانفي 2012،المادة 05 ، ص28.

[5] المرجع السابق، ص28.

[6] صبرينة برارمة: المرجع السابق.

خـاتـمـة

ختاما لهذا البحث نجد بأن هناك صعوبة في وضع مبادئ و أسس واضحة لتنظيم النشر عبر شبكة الأنترنت، خاصة في ظل ظهور معايير مهنية جديدة مست العمل الإعلامي الإلكتروني من جهة و هامش الحرية التي يمتلكها المواطن الصحفي من جهة أخرى ، و هو ما يدعو لضرورة تنظيم نشاطات الصحفيين المحترفين و الهواة في الفضاء الإلكتروني . لذى أنهينا بحثنا بجملة من التصورات المقترحة الواجب توفرها في المواثيق الأخلاقية التي تضبط و تنظم النشر في البيئة الإلكترونية و المتمثلة فيما يلي :

1 ضرورة الأخذ بعين الاعتبار طبيعة الوسيلة الإلكترونية التي تختلف عن الوسيلة التقليدية من الناحية التقنية، المهنية والأخلاقية.

2 أن تتلاءم هذه المبادئ و طبيعة التطورات و التغيرات التي تشهدها الساحة الإعلامية بشكل مستمر خاصة في ظل التطور التكنولوجي و التقني الذي أتاحته شبكة الأنترنت و هو ما يجعل مبادئ العمل الإعلامي غير ثابتة و متغيرة باستمرار.

3 السعي لوضع مجموعة من الضوابط و المبادئ الأخلاقية العامة و التي تشمل جميع الممارسات الإعلامية في البيئة الإلكترونية ، بحيث تكون قابلة للتطبيق على الواقع المهني و تحدد في مضمونها المسؤوليات الأخلاقية للقائم بالاتصال في الفضاء الإلكتروني خاصة في تعامله مع الميديا الاجتماعية .

4 ضرورة تكوين كوادر إعلامية مؤهلة للتعامل مع التقنيات الحديثة خاصة التحرير الإلكتروني.

5 أن تتضمن هذه المواثيق و المبادئ الأخلاقية الحقوق التي يتمتع بها الصحفي في البيئة الإلكترونية ،إضافة إلى الواجبات التي يلتزم بها تبعا لمسؤولياته في هذه البيئة.

6 ضرورة خلق توازن بين الحرية و المسؤولية عند نشر المعلومات عبر الأنترنت خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي ،و هذا عن طريق خلق ورشات تدريب للصحفيين المواطنين الهواة .

قائمة المراجع:

•باللغة العربية:

أ. **الكتب:**

1) السيد بخيت : الأنترنت كوسيلة اتصال جديدة الجوانب الإعلامية و الصحفية و التعليمية و القانونية والأخلاقية،ط1،دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة،2010.
2) محمود الفطافطة: **علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي و التعبير في فلسطين-الفايسبوك نموذجا**-،المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية(مدى)،فلسطين،2011.

3) مصطفى صادق عباس: **الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، ط 1 ،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان(الأردن)،2008.

4) نها السيد عبد المعطي: **صحافة المواطن نحو نمط اتصالي جديد** ،ط1،دار الكتاب الجامعي ،العين (الإمارات)،2015.

ب. المقالات:

1)إيمان عليوان:" **الأخلاقيات المهنية في الإعلام الجديد**"، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر الإعلام الجديد الاستراتيجيات والتحديات، المعهد العالي للدكتوراه في الجامعة اللبنانية ،بيروت، 2و3 ديسمبر.

2)جمال الزرن: "**صحافة المواطن المتلقي عندما يصبح مرسلا** "،المجلة التونسية لعلوم الاتصال، العدد 51-52، تونس، 2009.

3)جيري سيبوس، ترجمة (ربى الحلو) : "**دليل أخلاقيات وسائل الإعلام على الشبكة العنكبوتية (الأنترنت)**"،كلية ما نشيب للإعلام في جامعة ولاية لويزيانا الولايات المتحدة الامريكية .

4)الصادق الحمامي: "**الصحفيون وأخلاقياتهم في زمن الميديا الاجتماعية**"، مجلة الإعلام والعصر الاماراتية، ايلول 2013.

5)الصادق الحمامي: "**الإعلام البديل مقاربة تواصلية** "، مجلة الاذاعات العربية ، العدد 04 ، تونس ، 2006.

6)علي كريمي: "مواقع التواصل الاجتماعي و حدود حرية الرأي و التعبير"، الدار البيضاء(المغرب) .

7)عمر حمداوي ، الخامسة رمضان:" **صحافة المواطن و الإعلام التقليدي علاقة تكامل أم تنافس؟**"،جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)،2012.

8)مجموعة من الكتاب :"**عصر الميديا الجديدة**"، منشورات اتحاد إذاعات الدول العربية ،سلسلة بحوث و دراسات إذاعية، 2016.

9)نجيب ميشيل: "**إلى أين تتجه صحافة المواطنين؟**"، مجلة الحوار المتمدن، العدد 2432، أوت 2008.

10)وليد بن سالم : "**الأخلاقيات والمواثيق في عصر الإعلام الرقمي** "،مجلة القافلة ،العدد57،جويلية-أوت2017.

ج. الجرائد و الوثائق الرسمية:

1) الأمم المتحدة، الجمعية العامة، **تعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير**، الدورة 65، A/65/284، 11أوت 2010.

2) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية العدد02 : **قانون الاعلام 12-05** المؤرخ في 15 جانفي 2012 ،المادة 05 .

•باللغة الأجنبية:

A. Articles :

1) James Hohmann and the 2010-11 Ethics and Values Committee, **10 Best Practices for Social Media: Helpful guidelines for news organizations**, American Society of News Editors (ASNE), may 2011.

2) BBC NEWS GROUP, Social **Media Guidance for Staff**, March2015.

B. Site web :

1) Fédération professionnelle des journalistes du Québec, 22 novembre 2015, publié sur le site https://www.fpjq.org/profil/reglements/, date de la visite : 13/03/2017.

L'IMPACT DES MEDIAS SOCIAUX SUR LE JOURNALISME,03 :**ROCH COURCY JUILLET 2014,ARTICLE PUBLIE SUR LE SITE : HTTP://ISARTA.COM/INFOS/?P=5504, DATE DE LA VISITE :13/03/2017.**